Reformatting Grammatical Materials and Deleting Others by Scholars Selected Samples

Dr. Mohamad Hassan Al-Sweleh*

(Received 19 / 1 / 2023. Accepted 12 / 4 / 2023)

□ ABSTRACT □

Modern scholars believe that the ancient grammarians went too far in categorization, and subdivided the grammatical topics so that grammar became so broad that it was difficult for generations to comprehend. This is what made the Arabic grammar code - according to these modernists - shift from its essential function to the formal manifestations. Therefore, it lost its true function, which is to communicate what is going on in the speaker's mind to the recipient. For this reason, they decided to re-format the grammatical categories, so that the future generations' minds would not be distracted.

Although modern scholars agree that Arabic grammar is difficult, they did not agree on a single solution to overcome that difficulty. Some of them advocated an alternative linguistic approach, while others called for a re-reading of the grammatical heritage in the light of modern Western theories. Some of them advocated rectification and refinement, while others demanded reviewing the grammatical heritage, especially the Kofis.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Member of the Teaching Staff - Department of Arabic Language and Literature - Damascus University - Syria. mohamadal-sweleh@tishreen.edu

إِعَادَةُ تَنْسِيقِ المَوادِّ النَّحْويَّةِ وحَذْفِ بَعْضِها الآخَرِ لَدَى الدَّارِسِيْنَ نَمَاذَجُ مُخْتَارَةٌ

د. مُحَمَّدُ حَسَنُ الصُّوِيلِحُ*

(تاريخ الإيداع 19 / 1 / 2023. قبل للنشر في 12 / 4 / 2023)

□ ملخّص □

يرى الدَّارِسونَ المُحْدثونَ أَنَّ النُّحَاةَ القُدماءَ قد أَسْرَفُوا في التَّبويبِ، وأَكثروا مِنْ تَشْعيبِ الموضوعاتِ النَّحْويَّةِ حتَّى غدا النَّحْوُ وَاسِعاً تَعْسُرُ، بل تَصْعُبُ على الأَجْيالِ الإحاطةُ بهِ؛ وهذا ما جَعَلَ مُدَوَّنةَ النَّحْوِ العربيَّةِ– حسبَ هؤلاءِ المحدثين – تَخْرجُ من الوظيفةِ الجَوْهريَّةِ إلى المظاهرِ الشَّكْليَّةِ؛ لذلِكَ فَقَدَتْ وظيفتَها الحقيقيَّةَ التي هي إيصالُ ما يَجُولُ في ذِهْنِ الْمُتَكَلِّمِ إلى المُتَلَقي؛ لهذا هَبُّوا إلى إعَادةِ تَنْسيقِ الأَبْوابِ النَّحْويَّةِ، حتَّى لا تَتَشَتَّتُ أَذْهانُ النَّاشِئَةِ.

ومعَ أَنَّ الدَّارِسينَ المُحْدَثين متَّفقونَ على أنَّ الصُّعُوبةَ مَوجُودةٌ في النَّحْو العَربيِّ، غيرَ أَنَّهم لم يَتَّفِقُوا على حَلٍّ وَحِيْدٍ لإزَالةِ تِلْكَ الصُّعُوبةِ، فمنهم مَنْ نَادى باتِّباعِ مَنْهَجٍ لُغَويٍّ بَديلٍ، ومِنْهم مَنْ نَادَى بإعَادَةِ قِراءةِ التُّراثِ النَّحْويِّ في ضَوءِ النَّظَرِيَّاتِ الغربيَّةِ الحديثةِ، ومنهم مَنْ رَفَعَ شِعَارَ التَّهْذيبِ والتَّشْذِيْبِ، ومِنْهم مَنْ طَالَبَ بإعَادةِ النَّظرِ في التُّراثِ النَّحْويِّ، ولاسيَّما مَذْهَبُ أَهْلِ الكُوفَةِ.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

* عضو هيئة تدريسية – قسم اللغة العربية وآدابها –جامعة دمشق– سورية.mohamadal–sweleh@tishreen.edu

مقدمة

لا يَخْفَى على أَحَدٍ أنَّ هذا التَّنْسِيْقَ قد احْتَلَّ نَصِيْباً وافراً مِنْ جُلِّ محاولاتِ التَّجْديدِ والتَّيْسيرِ؛ إذ يرى الدَّارِسونَ المُحْدثونَ أَنَّ النُّحَاةَ القُدماءَ أَسْرَفُوا في التَّبويبِ، وأَكثروا مِنْ تَشْعيبِ الموضوعاتِ النَّحْويَّةِ حتَّى غدا النَّحْوُ وَاسِعاً تَعْسُرُ، بل تَصْعُبُ على الأَجْيالِ الإحاطةُ بهِ، وهذا ما جَعَلَ مُدَوَّنةَ النَّحْوِ العربيَّةِ– حسبَ هؤلاءِ المحدثين – تَخْرُجُ من الوظيفةِ الجَوْهريَّةِ إلى المظاهرِ الشَّكْليَّةِ؛ لذلِكَ فَقَدَتْ وظيفتَها الحقيقيَّةَ التي هي إيصالُ ما يَجُولُ في ذِهْنِ الْمُتَكَلِّمِ إلى المُتَلَقِّي، وهذا البحثُ يَنْتَخِبُ جملةً من تلك النماذجِ التي قالَ بها الدَّارسُون المُحْدَثونَ التي جَاءَتْ مُتَناثِرَةً في مؤلفاتِهم.

فقد ذهبَ أَحْمدُ عَبْدِ السَّتَّارِ الجَواريُّ[1] إلى أَنَّ التَّبْويبَ النَّحْويَّ القَدِيمَ قد خَانَهُ التَّوفيقُ، فهو يَعْمَلُ على تَشْتِيْتِ الذِّهْنِ وبَعْثَرةِ الفِكْرَةِ؛ لهذا هَبُّوا[2] إلى إعَادةِ تَنْسيقِ الأَبْوابِ النَّحْويَّةِ، حتَّى لا تَتَشَتَّتُ أَذْهانُ النَّاشِئَةِ، فذهبَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقَاهِرَةِ [3] إلى وَضْعِ بابِ «ظَنَّ»، و «أَعْلَمَ»، و «أَرَى» في بابِ الفِعْلِ المُتَعَدِّي، ولمَّا تناولَ المجمعُ بَابَ الاشْتِغَالِ دَعا إلى نَقْلِ الاسْمِ المَشْغُولِ عَنْهُ إذا كانَ مَرْفُوعاً إلى بابِ المبتدأِ والخبرِ أَمَّا إذا كانَ مَنْصُوباً فيُنْقَلُ إلى بابِ المفعولِ بهِ. ولا يكونُ ذَلِكَ إلاَّ بعدَ تَخْلِيْصِ هذا البابِ من وجَهي وجوبِ النَّصْبِ على المفعوليَّةِ، ووُجُوبِ الرَّفْعِ على الابتداءِ، وتَبِعَهُ في ذَلِكَ شوقي ضيف [4].

ورأَى المجمع أَنَّ الصِّيَغَ النَّحْويَّةَ التي تُعْرَبُ تمييزاً وكانت مُتَفَرِّقَةً في كُتُبِ النُّحاةِ يمكنُ جَمْعُها في بابٍ واحدٍ حتَّى تكونَ يَسِيْرَةً على النَّاشِئَةِ، وطَالَبَ المجمعُ بَأَنْ يُدْرَجَ التَّحْذِيرُ والإغْرَاءُ في بابٍ واحدٍ، وتُرَدَّ أَمْثِلَتُهما إلى بابِ المفعولِ بهِ، وتَبِعَهُ في هذا شوقي ضيف [5]، ودعا إلى حَذْفِ بابِ التَّرْخِيمِ من كُتُبِ النَّحْوِ المَدْرَسيَّةِ.

وكانتْ لجنةُ وزارةِ المَعَارفِ المِصْرِيَّةُ[6] – التَّرْبيةُ والتَّعْليمُ اليومَ – أَوَّلَ مَنْ دَعَا عام 1938م إلى ضَرُورَةِ الاسْتِغناءِ عن الإعرابينِ التَّقْديريِّ والمَحَليِّ في المُفْرَداتِ وفي الجملِ، وتَبِعَها في ذَلِكَ مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ[7]، ودِمَشْقَ[8]، والعراق[9]، وشوقي ضيف [10]، ونِعْمَةُ رحيم العزاويُّ[11].

---

(1) نحو التيسير: 68–69.

(2) انظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث: 34، ومظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 236، واتحاد المجامع اللغوية العربية في خمس عشرة سنة: 8، ودعوة جادة في إصلاح العربية: 1، وموقف شوقي ضيف من الدرس النحوي: 11، 37، والدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي: 80، والجهود النحوية في العراق: 263.

(3) مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 243– 268.

(4) تيسير النحو التعليمي: 117.

(5) انظر: تسير النحو التعليمي: 134، وموقف شوقي ضيف من الدرس النحوي: 47.

(6) انظر: نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية: 18–19، والخلاف النحوي بين المحدثين: 95، والجملة العربية في دراسات المحدثين: 146.

(7) مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 266.

(8) وفَضَّلَ المجمع بقاء هذين الإعرابين دون تعليل فلا يقال: للثقل أو للتعذر.

(9) فنادى بضرورة بقاء هذين الإعرابين، وتكون الكلمة معربة لا تظهر عليها الحركات، فيقال في نحو: سعى الفتى: فاعل مرفوع لا تظهر عليه الحركة.

(10) تجديد النحو: 23.

(11) تطوير النحو المدرسي: 74، وفي النحو المدرسي قضايا مطروحة للمناقشة: 42.

وجَمَعَ إِبْرَاهيمُ مصطفى[12] المرفوعاتِ «المبتدأَ، والفاعلَ ونائِبَهُ » تحتَ بابٍ واحدٍ مُسَمِّياً إِيَّاه «بابَ المسندِ إليه»، وهي تَسْمِيَةٌ مُسْتَمَدَّةٌ من سيبويهِ[13] وعُلماءِ البلاغةِ[14]. على أنَّ هذهِ القَاعِدَةَ التي جَاءَ بها إِبْراهيمُ مصطفى لا تَنْطَبِقُ على «المنادى»، و اسم «إنَّ».

وتَبَنَّتْ لجنةُ المعارفِ المصريِّةُ[15] تقسيمَ إِبْراهيمَ مصطفى لأبوابِ النحو التي قَصْرَها على ثلاثةِ أَبْوابٍ هي: بابُ الإِسْنادِ، ويَشْملُ: المبتدأَ، والفَاعِلَ، ونَائِبَهُ، واسْمي «كانَ»، و «إنَّ»، وبابُ الإِضْافةِ، وبَابُ التَّكْمِلَةِ، ويَشْمَلُ المنصوباتِ. وجمعتْ أبوابَ الفاعلِ ونائبِهِ، والمبتدأِ، واسْمِ «كانَ»، واسْمِ «إنَّ» في بابٍ وَاحدٍ؛ هو «الموضُوع»، وجَمَعَتْ أبوابَ خبرِ المبتدأِ، وخبرِ «كانَ»، وخَبرِ «إنَّ» في بابٍ وَاحدٍ هو «المَحْمُولُ»، وأَرْجَعَتْ بابَ «ظنَّ» إلى الفعلِ الْمُتَعَدِّي.

وحَملَ مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ[16] بِدِمشقَ هذا الشِّعَارَ حتَّى يُيَسِّرَ قَواعِدَ النَّحْوِ ويُقَرِّبَهُ إلى أَذْهَانِ النَّاشِئَةِ لِذَلِكَ نادى بأَنْ تُدْمَجَ أَبْوابُ المبتدأِ والخبرِ، والفاعلِ ونائبِهِ، تحتَ عُنْوانِ المُخْبرِ عنهُ والخبرِ. وحذا حذوَهم عبدُ الرَّحمنِ أيُّوب [17].

ويَسْتَغْرِبُ مهدي المَخْزُوميُّ[18] من صنيعِ النُّحَاةِ الذين فَرَّقُوا موضوعاتٍ كثيرةً، وهي عندَهُ موضوعٌ واحدٌ؛ إِذْ يرى أَنَّ المبتدأَ، والفَاعِلَ ونَائِبَهُ، واسْمَ «كان» مَوْضوعٌ وَاحِدٌ، والشَّيءُ الذي حَمَلَهم على ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَسُّكُهم بفكرةِ العاملِ الذي جَعَلَهم يُخْضِعون اللُّغةَ لأحكامٍ عَقْلِيَّةٍ مَنْطقيَّةٍ بعيدةٍ عن مَنْهَجِها، وصَنَعَ صنيعَهُ إِبْرَاهيمُ السَّامَرائِيُّ[19].

وأَفَادَ المَخْزُوميُّ[20] من فِكْرَةِ الإِسْنَادِ التي جاءَ بها إِبْرَاهيمُ مصطفى فجَمَعَ عَدَداً من الأَبْوابِ النَّحْويَّةِ ذاتِ الحَرَكَةِ الإِعْرابيَّةِ الوَاحِدَةِ في بابٍ واحدٍ؛ هو بَابُ الْمسْنَدِ إِليه، وهو تَقْسِيمٌ أَخَذَهُ من عِلْمِ المعاني.

ودَعَا المَخْزُوميُّ– مُتَابِعاً إِبْراهيمَ مصطفى[21]وعَبْدَ الرَّحْمن أَيُّوب[22]– إلى إلغاءِ: [23] "بابِ النائبِ عن الفاعلِ، وجعلِهِ من مباحثِ بابِ «الفاعل»، تَيْسِيراً على الدَّارِسينَ، وتَخْلِيصاً للدَّرْسِ ممَّا عَلِقَ بهِ من شَوَائِبَ ودَخَائِلَ. . . لأَنَّ بابَ النَّائِبِ عن الفَاعلِ أو بابَ المفعولِ الذي لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ بابٌ مُصْطَنَعٌ دعا إليه مَنْهَجٌ مِعْياريٌّ دَخِيلٌ".

والقولُ: إنَّ الفَاعلَ ونائبَهُ مادةٌ واحدةٌ أشارَ إليه الزَّمَخْشَريُّ[24]، وتَبِعَهُ في ذَلِكَ ابْنُ الحَاجِبِ[25] والرَّضِيُّ[26].

---

(12) إحياء النحو: 53.

(13) الكتاب: 23/1.

(14) دلائل الإعجاز: 189.

(15) انظر: النحو الجديد: 84، 113، وتيسير النحو التعليمي: 32 . 38، واتجاهات تجديد النحو العربي عند المحدثين: 416، والجملة العربية في دراسات المحدثين: 147.

(16) وسائل النهوض باللغة العربية: 129.

(17) دراسات نقدية في النحو العربي: 36.

(18) في النحو العربي نقد وتوجيه: 71.

(19) النحو العربي نقد وبناء: 100، وانظر: الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي: 80.

(20) في النحو العربي نقد وتوجيه: 75، ويرى المخزومي علماء المعاني هم النحاة الحقيقيون، انظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: 29، 98.

(21) إحياء النحو: 54.

(22) دراسات نقدية في النحو العربي:

(23) قضايا نحوية: 180– 181، وانظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: 72–73.

(24) المفصل: 24.

(25) الإيضاح في شرح المفصل: 123/1– 124.

وأَدْرَجَ إبراهيمُ مصطفى [27] أبوابَ الإضَافَةِ تَحْتَ مُسَمَّى الكَسْرَةِ علمِ الإضافةِ؛ إذ وجدَها تَصْدقُ على أَبوابِ الإضَافةِ في النَّحْو العَرَبيِّ.

ورَأَى أَصْحَابُ [28]الاتِّجاهِ الإيحائيِّ في النَّحْوِ العربيِّ ضَرُورةَ إدْراجِ المنصوباتِ تحتَ بابٍ وَاحدٍ مُسَمِّنيَهُ «الفَضْلَةَ»، وأَدْرَجُوا [29]المجروراتِ تحتَ بابٍ وَسَموه بـ «الإضَافَةِ»، أو «الوَسِيْطِ».

ونَادَى مُحَمَّدُ الكسَّار[30] بأَنْ يُدْرسَ النَّحْوُ العربيُّ تحتَ أبوابٍ ثَلاثةٍ: هي: العُمْدَةُ، وجَعَلَ تحتَها المرفوعاتِ بأبوابِها، والوَسِيْطُ للمجروراتِ بحرفِ الجَرِ وبالإضَافةِ، والفَضْلَةُ، وجعلَ تحتَها المنصوباتِ بأنواعِها.

ورَأَى شَوقي ضَيف أنَّ عُلُومَ العَرَبيَّةِ كانَتْ كَثِيرةَ التَّفَاصيلِ، فقالَ: [31]" وما يُلاحظُ على عُلومِنا اللُّغَويَّةِ كَثْرةُ الجُزْئياتِ والتَّفَاصيلِ فيها، بحيثُ يَسُودُها غيرُ قَلِيْلٍ من الصُّعُوبَةِ على الدَّارِسينَ".

ولتحقيقِ هذا التَّنْسيقِ في أبوابِ النَّحْو العربيِّ أَلْغَى شوقي ضيف[32] ثمانيةَ عَشَرَ باباً من أبوابِ النَّحْو هي: بابُ «كانَ» وأخواتِها، وبَابُ «ما»، و «لا»، و «لات» اللَّواتي يَعْمَلْنَ عَمَلَ «ليس» وبابُ «كادَ» وأَخَواتِها، وبَابُ «ظَنَّ» وأَخَواتِها، وبَابُ أَعْلَمَ وأَخواتِها، وبابُ التَّنَازُعِ والاشْتِغَالِ وبابُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، وبابُ اسْمِ التَّفْضيلِ، وبَابُ التَّعَجُّبِ، وبابُ المَدْحِ والذَّمِّ، ودعا ضيفٌ إلى إلغاءِ أبوابِ التَّرْخيمِ، والاسْتِغَاثةِ والنُّدْبةِ،؛ إذْ أَلْفَى هذهِ التَّعابيرَ: [33]" هي لَهْجَةٌ أَشْبَهُ بأَنْ تكونَ مَهْجُورةً هَجْراً تَامّاً الآنَ، فلا داعي للإبْقاءِ على هذا البابِ".

ورَفَضَ المَخْزوميُّ[34] أَنْ يُقَسَّمَ الشَّرْطُ إلى جملةِ فعلِ الشَّرْطِ، وجملةِ جَوابِ الشَّرْطِ؛ لأنَّ في هذا تَصْعِيبٌ على الدَّارسينَ، وإنَّما هُناكَ جُملةٌ وَاحِدَةٌ؛ هي جُمْلَةُ جوابِ الشَّرطِ.

ورَفَضَ مهدي المَخْزُوميُّ تَسْمِيةَ مُصْطلحِ «عطف البيان»، ورأى أَنَّ الأَدَقَّ تَسْمِيتهُ بـ «البيان» لأنَّ [35] " ما سُمِّيَ بعطفِ البيانِ ليس عَطْفاً؛ لأنَّ العَطْفَ يَعْنِي التَّشْريكَ، ولا تَشْرِيكَ في المَوضوعِ وأَنَّ التَّابِعَ مِنْ هَذا البَابِ، هو مَا سَمَّوهُ بِعَطفِ البَيانِ؛ لأَنَّهُ يُؤَدِّي وَظِيْفَةَ النَّعْتِ، فهو بِمَنْزِلَتِهِ".

وخلصَ[36] إلى أَنَّ بدل كلٍّ من كلٍّ يُؤدِّي وظيفةَ النَّعْتِ، ويُبَيِّنُها بياناً واضِحاً؛ لِذَلِكَ آثَرَ أَنْ يَجْمَعَ عَطْفَ البَيانِ وبدلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ تَحْتَ بابٍ وَاحدٍ مُسَمِّياً إِيَّاهُ «البيان»؛ إذْ وَجَدَ في جُمْلَةٍ من الأَمْثِلَةِ التي صاغَها أَنَّ كُلّاً من عَطْفِ البَيانِ والبَدَلِ جِيءَ بهما لِتَوضِيحِ وبيانِ ما قَبْلَهما، نَحْوُ: هذا أَبُو عَلِيٍّ خَالدٌ، ومَرَرْتُ بأبي عليٍّ خَالدٍ، ورَأَيْتُ أَبا عَليٍّ خَالِداً،

---

(26) شرح الكافية: 310/1.

(27) إحياء النحو: 111.

(28) انظر: دراسات في نظرية النحو العربي: 26، وإحياء النحو: 30، في النحو العربي قواعد وتطبيق: 70، والمفتاح: 181، 218، 244، ونحو التيسير: 83، 87، 88، وانظر الرد عليهم في: اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين: 151- 152، 165، 144.

(29) انظر: إحياء النحو: 32، 74، 77، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق: 182- 183، والمفتاح: 281، 222، 227، ونحو التيسير: 68- 69، والنحو في إطاره الصحيح: 137، والنحو الجديد: 121-123.

(30) المفتاح لتعريب النحو: 218-224.

(31) انظر: في أصول اللغة: 210/3، ومظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية بالقاهرة: 236.

(32) تجديد النحو: 11، 22-23، وانظر: موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي: 42، وجهود شوقي ضيف النحوية: 58.

(33) انظر: تيسير النحو التعليمي: 134، وتجديد النحو: 22.

(34) في النحو العربي نقد وتوجيه: 58.

(35) في النحو العربي قواعد وتطبيق: 193-195.

(36) في النحو العربي قواعد وتطبيق: 196.

فـ «خَالِدٌ» في الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ جِيءَ بِهِ لبيانِ ما قَبْلَهُ، وكَانَ مُطَابقاً لَهُ في التَّعْرِيفِ والتَّذْكِيرِ، والإِفْرادِ، والإِعرابِ. وَتَبِعَهُ عَبَّاسُ حسن[37] وفيصلُ إبراهيم صفا[38].

وحذا إِبْراهيمُ السَّامَرَّائِيُّ[39] حذوَ المَخْزُومِيِّ في مسألةِ رَفْضِ تَسْمِيةِ عَطْفِ البَيَانِ، لَكِنَّهُ نادَى بأَنْ يُوزَّعَ هذا البَابُ بينَ الصِّفَةِ والبَدَلِ.

ولايرى فَاضِلُ السَّامَرَّائيُّ عطفَ البيانِ إِلَّا بدلاً، يقولُ: [40]"ولا أَرَى عطفَ البيانِ إِلاَّ البدلَ ولا دَاعِيَ لادِّعاءِ الفُرُوقِ بينَهما، ويُمْكِنُ الاكْتِفَاءُ ببابٍ واحدٍ؛ هو البدلُ، أو البيانُ. وكلُّ ما قِيْلَ في البدلِ يمكنُ أَنْ يُقالَ في البَيانِ والعَكْسُ، واصْطلاحُ البدلِ أَوْلى، وذَلِكَ لِتَعَدُّدِ أَنْواعِهِ، بدلِ بَعْضٍ واشْتِمالٍ، وبَدَلِ إِضْرابٍ، وغَلَطٍ ونِسْيانٍ، فإِنَّ كلمةَ «بدل» أَوْلَى على المعنى مِنْ كَلِمَةِ «بيان» ولاسِيَّما في البَدَلِ المُغَايرِ، وإِنْ كانَ يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ عليهِ «بيان» بِتَأْوُلٍ".

ومهما يَكنْ مِنْ شَيءٍ فإِنَّ إِلحاقَ عَطْفِ البيانِ ببابِ البَدَلِ « بَدلِ كُلٍّ من كلٍّ» لم يَكُن من ابتكاراتِ الدَّارسينَ المُحْدَثِينَ، بل هو شَيءٌ مَضَى إليه الرَّضِيُّ [41].

وذَهَبَ إِبْرَاهيمُ السَّامَرَّائيُّ إلى إلغاءِ إِعْرابِ الجُملِ، فقالَ: [42] "أَمَّا القولُ بإِعْرابِ الجُمَلِ فهو فَذْلَكَةٌ يَنْبَغِي الإِقْلاعُ عنها، ولم يَقُلْ بها النَّحْويُّونَ الأَقْدمون إِلاَّ بِسَبَبٍ مِنْ تَعَلُّقِهم بالإِعْرابِ وسيطرتِهِ على جميعِ ما جَاؤوا بِهِ في النَّحْوِ".

وذكر نِعْمَةُ رحيم العَزَاويُّ: [43]أَنَّ المَخْزُومِيَّ هو أَوَّلُ مَنْ دَعَا في العَصْرِ الحَدِيْثِ إلى إِلْغاءِ إِعْرابِ المصدرِ المُؤَوَّلِ وإِعْرابِ الجُمَلِ.

وذهبَ خليلُ عمايرة[44] في ضوءِ النَّظريَّةِ النَّحْويليَّةِ التَّوليديَّةِ التي طبَّقَها على جُمْلَةٍ من أبوابِ النَّحْوِ العربيِّ مُهْتَدياً بنظريةِ تَمَّامِ حسَّان في تَضَافُرِ القَرَائِنِ، ولاسيِّما قَرِيْنَةُ التَّضَامِّ[45]= إلى أَنَّ عَدَداً من الأَبْوابِ النَّحْويَّةِ قَائمةٌ على فكرةِ التَّلازمِ؛ لأَنَّها بمثابةِ الكَلِمَةِ الواحدةِ، وهذهِ الأَبْوابُ هي: الفِعْلُ والفَاعِلُ، والمضافُ والمضافُ إِليهِ، والجَارُ والمجرورُ، والموصولُ وصِلَتُهُ، والنَّعْتُ والمنْعُوتُ.

ورأى مصطفى جواد[46] أَنَّ أبوابَ الاخْتِصَاصِ، والتَّحْذيرِ، والإِغْرَاءِ، والنَّصْبِ على المدحِ أو الذَّمِّ لابُدَّ أَنْ تُجْمَعَ تحتَ

(37) النحو الوافي: 445/3.

(38) عطف البيان والبدل باب واحد أم بابان: 57.

(39) في النحو العربي نقد وبناء: 122، وانظر: الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي: 97، والجملة العربية في دراسات المحدثين: 270.

(40) معاني النحو: 185/3-186.

(41) شرح الرضي: 189/2، 316، وانظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق: 93، والدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي: 97، والجملة العربية في دراسات المحدثين: 268.

(42) الفعل زمانه وأبنيته: 231، وانظر: الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي: 79.

(43) نظرة في نظرات في الجملة العربية: 11، وانظر: الجملة العربية في دراسات المحدثين: 201.

(44) العامل النحوي: 88.

(45) اللغة العربية معناها ومبناها: 224.216.

(46) وسائل النهوض باللغة العربية: 153.

بابٍ واحدٍ، وهو بابُ «المحذوفُ فِعْلُهُ في العربيَّةِ». ودعا ضَيْفٌ[47] إلى دِراسةِ هذه الأبوابِ، ومَعَها النِّدَاءُ تحتَ مُسَمَّى «شِبْهِ الجُمْلِ أو الصِّيَغِ الشَّاذَّةِ».

الخاتمةُ:

فالنَّاظِرُ في هذهِ المحاولاتِ السَّاعيةِ إلى إعَادةِ تَنْسِيقِ أَبْوابِ النَّحْوِ أَو حَذْفِها يَجِدُها محاولاتٍ جاءَتْ بِمُسَمَّياتٍ جَدِيْدةٍ وأَضَافَتْها إلى عَشَراتِ الْمُسَمَّياتِ القديمةِ، وهي مُسَمَّياتٌ لا تُقَدِّمُ أَيَّ فَائِدةٍ للدَّارسينَ، ولا جَدِيْدَ فيها إلَّا رَغْبَةَ أَصْحَابِها في الْخُروجِ عن فَلَكِ القُدَماءِ؛ إذْ إنَّ تَيْسِيرَ هذا النَّحوِ لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَنْ طَرِيقِ اخْتِصَارِهِ اخْتِصَاراً قَائِماً على الحَذْفِ والتَّشْعِيبِ تَشْعِيباً لا تُؤْمَنُ مَخاطِرُهُ، ولا تُعْرَفُ نَتَائِجُهُ، وإنْ كانَ لابُدَّ من السَّعْيِ إلى تَيْسيرِ هذا النَّحْوِ فَلْيَكنْ تَيْسيراً قَائِماً على اسْتِقْراءِ مُدَوَّنةِ النَّحْوِ العربيِّ استقراءً تامّاً، دونَ الاجْتِزَاءِ مِنْهُا؛ لأنَّ هذا النَّحْوَ نَما وتَطوَّرَ شَيْئاً فشَيْئاً حَتَّى اسْتَقرَّ على صُوْرَتِهِ المُتَعارَفِةِ بَيْنَ أَهْلِ هَذهِ الصَّنْعَةِ.

ومعَ أَنَّ الدَّارِسينَ المُحْدَثين متَّفقونَ على أنَّ الصُّعُوبةَ مَوجُودةٌ في النَّحْو العَربيِّ، غيرَ أَنَّهم لم يَتَّفِقُوا على حَلٍّ وَحِيْدٍ لإزَالةِ تِلْكَ الصُّعُوبةِ، فمنهم مَنْ نَادى باتِّباعِ مَنْهَجٍ لُغَويٍّ بَديلٍ، ومِنْهم مَنْ نَادَى بإعَادَةِ قِراءةِ التُّراثِ النَّحْويِّ في ضَوءِ النَّظَرِيَّاتِ الغربيَّةِ الحديثةِ، ومنهم مَنْ رَفَعَ شِعَارَ التَّهْذيبِ والتَّشْذِيْبِ، ومِنْهم مَنْ طَالَبَ بإعَادةِ النَّظرِ في التُّراثِ النَّحْويِّ، ولاسيَّما مَذْهَبُ أَهْلِ الكُوفَةِ.

المصادر والمراجع

- اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين دراسة وتقويم، لأحمد الزهراني، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ.
- اتحاد المجامع اللغوية العربية في خمس عشرة سنة للدكتور إبراهيم مدكور.
- إحياء النحو، لإبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق الدكتور إبراهيم عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط2، 2010.
- تجديد النحو، لشوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1986.
- التطور النحوي، لبرجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2003م.
- تطوير النحو المدرسي، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، مجلة المعلم الجديد، بغداد، المجلد 41، الجزء: 1، 1979م.
- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1993.
- الجملة العربية في دراسات المحدثين، لحسين على فرحان العقيلي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2009.

(47)انظر: الرد على النحاة: 59، مقدمة المحقق. وهذه التسمية أخذها شوقي عن برجشتراسر، انظر: التطور النحوي للغة العربيّة: 125. ولم يكن شوقي موفقاً في هذه التسمية التي أراد منها التيسير على الناشئة؛ لأنها تتداخل مع ما استقر في ذهن الدارسين من تسمية الظرف والجار والمجرور بـ«شبه الجملة»، وهذا يُشَعِّبُ المصطلحات فيجعلها عسيرة وصعبة على الدارسين.

- الجهود النحوية في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، للدكتور محمد ياسين عليوي الشكري، أمل الجديدة، دمشق، ط1، 2016.
- جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي دراسة في الأسس والمنهج، لخليل حميش، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مولود معمري تيزي–وزو، الجزائر، 2014.
- الخلاف النحوي بين المحدثين، لمؤيد مهدي فيصل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2008.
- الدراسات النحوية عند إبراهيم السامرائي، لحسين علي فرحان العقيلي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2004.
- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، للدكتور صاحب أبو جناح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، ط1، 1998.
- دراسات نقدية في النحو العربي، لعبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957.
- دعوة جادة في إصلاح العربية، للدكتور مهدي المخزومي، مجلة المعلم الجديد، الجزء: 1، السنة: 18، 1954.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2005.
- الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دارالمعارف، القاهرة، ط2، 1982
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط1، 1984م.
- العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي، للدكتور خليل أحمد عمايرة، 1985.
- الفعل زمانه وأبنيته، للدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، 1966م.
- في أصول اللغة، القرارات الصادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، للدكتور المخزومي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1966.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.
- في النحو المدرسي قضايا مطروحة للمناقشة، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، مجلة المعلم الجديد، بغداد، المجلد 44 الجزء: 4، 1986.
- في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1995.
- قضايا نحوية، للدكتور مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 2002.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2004.
- اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979.
- مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام 1984، للدكتور ياسين أبو الهيجا، جدارا للكتاب العلمي، وعالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2008.
- معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمَّان، ط1، 2000.
- المفتاح لتعريب النحو، لمحمد الكسار، 1976.
- المفصل في تاريخ النحو العربي قبل سيبويه، للدكتور محمد الحلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1979.
- موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق، للدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي.

- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، للدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م.
- النحو الجديد، لعبد المتعال الصعيدي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.
- النحو العربي نقد و بناء، للدكتور إبراهيم السامرائي، دار عمار، عمَّان، ودار البيارق، بيروت، ط1، 1997 م.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة لعباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3.
- النحو في إطاره الصحيح، ليوسف الحمادي، دار مصر للطباعة.
- نظرة في نظرات في الجملة العربية، للدكتور نعمة رحيم العزاوي، جريدة الصباح، بغداد، العدد: 112، 2007م.
- نقد الاقتراحات المصرية في تيسير العلوم العربية، لمحمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف الأشرف، 1951م.
- وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها، للدكتور مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: 32، الجزء: 1، 1957.

Sources and references

-Trends of Syntax Renewal among Modernists, Study and Evaluation, by Ahmed Al-Zahrani, PhD thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1423 AH.

The Union of Arab Linguistic Academies in Fifteen Years by Dr. Ibrahim Madkour.

-The Revival of Grammar, by Ibrahim Mustafa, the Press of the Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1959.

-Clarification in Sharh al-Mufassal, by Ibn al-Hajib, investigated by Dr. Ibrahim Abdullah, Dar Saad al-Din, Damascus, 2nd edition, 2010.

-Renewal of Grammar, by Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd edition, 1986.

Syntactic Evolution, by Bergstrasser, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 2003.

-Developing School Grammar, by Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, The New Teacher Magazine, Baghdad, Volume 41, Part: 1, 1979 AD.

-Facilitating Educational Grammar, Ancient and Modern, with an Approach to Renewing It, by Dr. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Cairo, 2nd edition, 1993.

-The Arabic sentence in the studies of modernists, by Hussein Ali Farhan Al-Aqili, PhD thesis, College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2009.

Grammatical Efforts in Iraq in the Second Half of the Twentieth Century, by Dr. Muhammad Yassin Aliwi Al-Shukri, Amal Al-Jadida, Damascus, 1st Edition, 2016.

-Shawki Dhaif's Renewal Efforts in Arabic Grammar: A Study of Foundations and Curriculum, by Khalil Himmish, MA Thesis, Faculty of Arts, University of Mouloud Mamari Tizi-Ouzou, Algeria, 2014.

-The Grammatical Dispute between Muhadditheen, by Moayad Mahdi Faisal, Master Thesis, College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2008.

-Grammatical Studies of Ibrahim Al-Samarrai, by Hussein Ali Farhan Al-Aqili, College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2004.

Studies in the theory of Arabic grammar and its applications, by Dr. Sahib Abu Jinnah, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Amman, 1st edition, 1998.

-Critical Studies in Arabic Grammar, by Abd al-Rahman Ayoub, The Anglo Egyptian Bookshop, Cairo, 1957.

-A serious call to reform the Arabic language, by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Al-Moallem Al-Jadeed Magazine, Part: 1, Year: 18, 1954.

Evidence for Miracles, by Abd al-Qaher al-Jurjani, edited by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo, 5th Edition, 2005.

-The Response to Grammarians, by Ibn Mudhaa Al-Qurtubi, edited by Dr. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd edition, 1982
Explanation of the Healing Sufficient, by Ibn Malik, investigated by Dr. Abdel Moneim Haredy, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1984 AD.
The grammatical factor between its supporters and opponents and its role in linguistic analysis, by Dr. Khalil Ahmed Amayreh, 1985.
The Verb: Its Time and Structures, by Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Ani Press, Baghdad, 1966 AD.
-In the origins of the language, decisions issued by the Academy of the Arabic Language in Cairo.
-In Arabic Grammar, Rules and Application on the Modern Scientific Approach, by Dr. Al-Makhzoumi, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1st edition, 1966.
-In Arabic Grammar, Criticism and Guidance, by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1986.
-In scholastic grammar, issues for discussion, by Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, Al-Moallem Al-Jadeed Magazine, Baghdad, Volume 44, Part: 4, 1986.
-On the movement of renewal and facilitation of grammar in the modern era, by Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st edition, 1995.
Grammatical Issues, by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1st Edition, 2002.
Al-Kitab, by Sibawayh, edited by Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th Edition, 2004.
The Arabic language, its meaning and structure, by Dr. Tammam Hassan, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2nd edition, 1979.
Manifestations of Syntactic Renewal at the Arabic Language Academy in Cairo until 1984, by Dr. Yassin Abu Al-Haija, Jadara for the Scientific Book and the Modern Book World, Irbid, 1st edition, 2008.
Meanings of Grammar, by Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman, 1st edition, 2000.
The Key to Arabizing Grammar, by Muhammad Al-Kassar, 1976.
Al-Mofassal in the History of Arabic Grammar before Sibawayh, by Dr. Muhammad Al-Halawani, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1979.
-Shawky Daif's position on the grammar lesson, a study in method and application, by Dr. Alaa Ismail Al-Hamzawy.
Towards Facilitation, Study and Systematic Criticism, by Dr. Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, Iraqi Scientific Academy Press, 1984.
The New Grammar, by Abd al-Mutaal al-Saidi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1947.
Arabic Grammar, Criticism and Construction, by Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Ammar, Amman, and Dar Al-Bayariq, Beirut, 1st edition, 1997 AD.
The adequate grammar with its link to the high methods and the renewed linguistic life of Abbas Hassan, Dar al-Ma'arif, Egypt, 3rd edition.
Syntax in its correct framework, by Youssef Al-Hammadi, Dar Misr for Printing.
-A Look at Looks in the Arabic Sentence, by Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, Al-Sabah Newspaper, Baghdad, Issue: 112, 2007.
-Criticism of the Egyptian Proposals in Facilitating the Arabic Sciences, by Muhammad Al-Jawad Al-Sheikh Ahmed Al-Jazaery, Publishing and Writing House Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1951 AD.
-Means of advancing the Arabic language and facilitating its grammar and writing, by Dr. Mustafa Jawad, Journal of the Arabic Language Complex in Damascus, Volume: 32, Part: 1, 1957.